# شجرة الصفصاف..

**قال:**

**أتدرين..**

**أنا لم أتغير و لم أنقض أياً من عهودنا..**

**ولكن لم تعد الأشياء كما هي، لم تعد شجرة الصفصاف كما عهدناها سويا، حتى طيورها قد هجرت أعشاشها ورحلت، ومدينتنا قد تغيرت ملامحها كليا..**

**أخبريني إذن أين نجد الأمل؟**

**أحياناً ألمح بريقه بين الغيمات القابعات بعيداً.**

**يحملن قطرات المطر النقية التي تغسل همومنا فوق تلك الشجرة التي شهدت عهدنا..**

**نعم، أذهب كثيرا لها لأشتكي مرارة الصبر وأبحث عن شعاع للأمل وأناجي تلك الغيمات..**

**هيا أيتها الغيمات تقدمن واهطلن علينا فرحًا ووفاءً بالعهود..**

**كفانا ألمًا وهوانا..**

**كفانا بؤسًا وشقاءً.**

**أتعلمين، أين نبحث عن الأمل..؟**

**أجده هناك على قمة جبل ..**

**مع زهرة نبتت في القمة رغم البرودة..**

**ورغم صفير الرياح..**

**ولكنها صممت على الصراع لتبقى متميزة..**
**متفردة بجمالها...**
**هذا هو الأمل..**
**أن تكون بانتظار كل ما هو جميل حتى في أصعب الظروف..**

**أما بعد؛**
**حبيبتي، لمَ أرى في حديثك تلك النبرة اليائسة التي لم أرها من قبل؟**
**لم استسلمت لتلك الفكرة وباتت وشيكة في عينيكِ، لم أكن يوما من أولئك الذين يحنثون بعهودهم ولن أكون منهم ولكنها الحياة التي تسحق الحدود وتُجبر الفواصل على الإنحناء وتردينا للافتراق جبرا وليس اختيارا، ولكني وربي أقاوم.....**
**ولازلت أرى وجهك في كل الوجوه ولا زلت أُجاهد لأحتفظ بتلك العهود، رغم حشرجة النياط ولكن يأسك سيُنهي كل شيء، سألتك بالله..**
**ألا تتركيه ينهل من جسدك وأن تتركي للأمل مساحة فمازالت صفصافتنا تُلقي بظلالها على من أحرقته حرارة الاشتياق، وأوجعته مرارة الفراق، فقط ابتسمي وكل صعب سيمر بإذن الله.**